الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الأوّل
في مقياس الأدب المقارن

السؤال الأوّل:

اذكر الفروقات الأساسية الموجودة بين المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية في الأدب المقارن.

تشترط المدرسة الفرنسية أن تكون الدراسة بين أدبين قوميين أو أكثر، ولا تكون إلاّ في مجال الأدب، كما لا تجوز المقارنة بين عملين أدبيين من نفس اللّغة مهما كان الاختلاف العرقي أو الجغرافي، وأن يتوافر الرابط التاريخي بين العملين الأدبيين: إثبات تاريخي على وجود علاقة تاريخية بين الأدبين (احتكاك تاريخي)، كما تشترط أن يكون المؤثر أدبا موجبا والمتأثر أدبا سالبا، وهذا يعني ارتباط عملية التأثير والتأثر بالاستعمار، ويصبح بهذا أدب المستعمِر أدبا موجبا دائما، أمّا المدرسة الأمريكية فتعمل تفادي المآخذ التي أخذت على المنهج الفرنسي كما تجلت في مقال "ويليك" (أزمة الأدب المقارن)؛ و توسيع مجال الأدب المقارن بتقديم مفهوم أوسع للعلاقات الأدبية ومدّ آفاق المقارنة لتشمل العلاقة بين الأدب وأنماط التعبير الإنساني الأخرى؛ و ملاحقة العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة وفقا لمفهوم "التوازي" أو "التشابه" أو "القرابة".

السؤال الثاني:

تعتبر محاضرة " أزمة الأدب المقارن" للناقد " رينيه ويليك" البداية الفعلية للمدرسة الأمريكية. أذكرها مركزا على انتقاداته للمدرسة الفرنسية.

من بين المآخذ التي أعلنها رينيه ويليك ضد المدرسة الفرنسية ما يلي:

أ- افتقادها إلى تحديد موضوع الأدب المقارن ومناهجه، ويظهر هذا من خلال تخبطها بين المناهج من التاريخية إلى التجريبية في محاولة منها الإبقاء على إيجابية الأدب الفرنسي

ب- تغليب العناصر القومية على العمل الأدبي في الدراسة، وهو الأمر الذي أقصى الكثير من الآداب من عملية المقارنة (مثال الأدب الأمريكي)

ب-/ ج- المبالغة في إثبات مظاهر التأثر والتأثير، وهو ليس أمرا محوريا في عملية المقارنة، ولا يقدم الكثير للدرس المقارن.

السؤال الثالث:

تهتم المدرسة السلافية " بتلقي وإرسال مضمون الرسالة في شتى جوانبها الجمالية والنقدية والنظرية الأدبية العامة". اشرح القول السابق.

لم يأت اهتمام المدرسة السلافية بعناصر العمل الإبداعي عبثا، فهي تهتم بكلّ الجوانب، وهذا انطلاقا من الأديب بوصفه حلقة مهمة في عملية التواصل وهو بمثابة المرسل، فهو عنصر مهم في المجتمع يؤثر ويتأثر، أمّا الرسالة (النص الأدبي) فهو الحلقة المحورية لأنها تمثل البنية الفوقية في معادلة كارل ماركس، أمّا المتلقي فهو الهدف من العملية الإبداعية بوصفه فرد في المجتمع، منه لا تنفي المدرسة السلافية الجوانب الجمالية في النص، لكن تربطها بالمجتمع نحو علم أشمل هو علم اجتماع الأدب المقارن.

السؤال الرابع:

يرفض الكثير من الباحثين توسيم التجربة العربية بـــ" المدرسة"؛ تحدث عن هذا الموقف مبرزا الأسباب.

من بين الشروط الأساسية لتسمية أيّ توجه بـــ" المدرسة" هو استيفاؤها لشروط المدرسة، والتي تستوجب معها أن تكون لها أسس خاصة، وتوجه يختلف عن باقي التوجهات، ضف إلى هذا شرط آخر محوري وهو ترسيخ أيديولوجيا خاصة بالثقافة العربية، والأيديولوجيا هي مجموع الأفكار الخاصة بتوجه معين، يختلف بالضرورة مع باقي الأيديولوجيات (الفرنسية والأمريكية والسلافية)، ما يسمح بميلاد مدرسة عربية، لكن الواقع يبين الاختلاف القائم بين المفكرين العرب والتوجهات التي يمثلونها، ولعلّ الصراع (شرق/غرب) بين العرب يمثل صورة واضحة عن الفرقة والتي تقف عائقا أمام قيام أيديولوجيا عربية، وبالتالي استحالة قيام مدرسة خاصة بالعرب.

أستاذ المقياس: عدنان.ف